بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لا يعرفه الا هو وسلب
عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سبحاته وتاهوا في افنائه عن بقايا
نفاهوا في صعقتهم بما فاهوا في احيائهم به وآنسهم فنطقوا بالحق اذ شاهدوا
صحياه والصلوة على من رفع الحجاب عن بصائر الذين ابتعثوه ومن بحر
علمه اغترفوا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين تصدوا مقصده
ومرماه **وبعد** فان بعض العرفاء والاحباب من خلصائي
الاخوان والاصحاب ظالما سألوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل
السائرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق قدوة
الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله
روحه فلم اسعف بحاجتهم وكنت استبعني من انجاح بغيتهم لصعوبة
المرام وجور القدم عن القيام في ذلك المقام حتى اشار الصاحب الاعظم
العالم العارف العادل المحقق المدقق سلطان الوزراء في الآفاق
صاحب الرياستين بالاستحقاق نظام ممالك العالم صلاح طوائف الامم

اعدل ولاة المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن الصاحب السعيد
رشيد الحق والدين فضل الله بن ابي الخير ضاعف الله جلاله وادام اقباله
الي بما اقترح والاقبال علي ما طلبوه فحق علي الامر وضاق مذهب
العذر ولزم الامتثال وان لم يقتضه الوقت والحال فاستخرت الله تعالى
وشرعت فيه مستمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضا
من عنده الهام الحق والتحقيق قال رضي الله عنه **الحمد لله الواحد**
الاحد الحمد هو الثناء بالجميل مطلقا اي اعم من ان يكون للاستحقاق
الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الاحسان والانعام فخصه بالله للامرين
معا على ما دل عليه باوصافه والله اسم الذات من حيث هي هي لا باعتبار
اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مطلقا ولذلك وصفه
بالواحد اي بالمتنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية
فيه بحسب ذاته والوصفان سلبيان لازمان ذاتيان له من غير اعتبار
الغير فان الاحدية نفي اعتبار الغير معه حتى الصفات التي هي اعتبارات
ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه وكمال
الاخلاص له نفي الصفات عنه **القيوم الصمد** هما صفتان له بالنسبة
الي الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى
يقوم به موجود والا لكان عدما محضا فهو وصف به له باعتبار وجود
الكل به والصمد هو الذي يصمد اي يقصد لافتقار الكل اليه فهو وصف
له باعتبار العدم الذاتي للممكنات بدونه الموجب لاحتياج الكل اليه

بهذا قيل الصمد الذي لاجوف له من قولهم مصمد فان الممكن ليس الا
صورة في العلم ونقشا خياليا لاعين له ولاحقيقة الا هو فهو الاجوف
الذي لولا صمديته له وظهوره في صورته لم يكن شيئا كما قال تعالى اولا
يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء
انا ردم كله وفيهما ايناس بالقرب من العباد **اللطيف** اي الخفي الباطن
للطافته من قوله لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
او الموصل للطايف اي النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من
قوله الله لطيف بعباده **القريب** اي الجلي الظاهر او المطلع على الاشيا
فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولاطلاعه
على احوال الكل قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني وهذه
الستة موجبات اختصاص الحمد به للامر الاول من الامرين المذكورين وهو
الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التالية لها موجبات
الاختصاص للامر الثاني اعني الاحسان والانعام وكنا اللطيف والقريب
بالمعنيين الاخيرين والاحد صفة موكدة للواحد وكنا الصمد للقيوم
والقريب اللطيف وكل تال مؤول للسابق مقولة فما احسن نظمه
الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم هذه ثمرات
القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على سرائر العارفين
كقوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه
كقوله تعالى واختار موسى قومه وكرائم الكلم هي المعارف والحقايق من

الاسرار الآهية المختصة بسرائرهم اي قلوبهم الصافية البالغة مبالغ
الارواح في الترقي وغمائم الحكم هي خزائن الاسماء الآهية المتوسطة
بين سماء الذات الاحدية واراضي الاستعدادات البشرية شبهها بالغمام
ترشيحا لاستعارة الامطار للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة الى
انها مواهب كالمطر لا مكاسب **والاح لهم لوايح القدم في صنايع**
العدم اي انارلهم واظهر عليهم انوار القدم بالكشف من سبحات
وجهه الكريم الحالة بالتجلي الذاتي الاقدم في حقايق الاعيان
الثابتة في القدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة
المنتقشة بالمعارف الكامنة في غيب الذات المتجلية بصورها في
ام الكتاب بالصنايع وفي شرح الامام العارف عفيف الدين التلمساني
رحمه الله في صحايف العدم وهما متقاربتان في المعنى الا ان ما وجدنا
في نسخ المتن كلها صنايع **ودلهم على اقرب السبل** وهي طريق الاحدية
السارية في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالرب كما قال تعالى
حكاية عن هود عليه السلم وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ولاشكانها اقرب الطرق **الى المنهج الاول** اي
النزل في المراتب الذي هو الايجاد بترتب التعينات حتى اختفتا هوية
الآهية في الهوية البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات عن
وجه الذات الاحدية السارية في الكل بالمحو والفناء في الوحدة حتى
تشرق سبحات جماله فتحرق ماسواه كما اشار اليه في قوله عليه الصلوة والسلم

ان لله سبعين الف حجاب الحديث وفي كلام علي كرم الله وجهه الحقيقة
كشف سبحات الجلال من غير اشارة وردّدهم من تغرق العلل الى
عين الازل اي من تغرق الوسايط التي هي التعينات المترتبة الى عين
الذات الاحدية الازلية والتعينات هي الرسوم والحدود الخلقية الحاجبة
بين الرب والمربوب وكل ما سوى الحق علة تغرق عقول المحجوبين وتعمى
ابصار القلوب وبث فيهم ذخايره اي نشر واظهر فيهم ما ذخره لهم في
غيوب اعيانهم من المعارف والحقايق فانها كنوز مدخرة في ذواتهم قبل
وجوداتهم كما قال عيسى عليه السلم لا تقولوا العلم في السماء من يصعد
يأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به
بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر
عليكم واودعهم سرايره اي لما كشف لهم عن اسراره المدخرة فيهم
ايتمنهم عليها وجعلها ودايعه عندهم فهم امناء الله في خلقه لا يحل
لهم كتمها لغير اهلها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الاول الآخر الظاهر الباطن وصف الله تعالى بعد التوحيد بالاسما
الاربعة ليدل على ان شهادته عن عيان وكشف ذوقي فوق الشهادة
الايمانية العلمية لان اسماء الابد اكلها من العالمية وابداء ام الكتاب
واللوح المحفوظ وما فيهما من احكام القضاء والقدر وحرائث النعالية
في عالم الخلق والامر كلها تدرج في اسمه الاول واسماء الاعادة كلها
من الانشاء والقهر يرجع الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب والعقاب

شدرج في اسم الآخر وما ظهر من الكل في الظاهر وما بطن في الباطن
الذي مد ظل التلوين على الخليقة مدا طويلا استعار الظل للوجود
الاضافي الذي لون الحق بذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل
عدم نور المحل لحجب الذات ذي الظل نور الشمس عنه فهو بالحقيقة
عدم تعين بنور الشمس فيخيل شيئا وهو لا شيء محض اذ لا وجود الا وجود
الحق المطلق وتعينه بقيد الاضافة امر عقلي لا وجود له في الخارج
اذ الاضافات اعتبارات عقلية لا عين لها في الخارج فالوجود الاضافي
امر متخيل لا حقيقة له في الخارج كالظل والسارح قرأ التكوين بالكاف
وهو مستقيم من حيث المعنى الا ان الشيخ قدس الله روحه اورده في مقابلة
التمكين والتمكين لا يقابل التكوين فان التلوين والتمكين متقابلان
في اصطلاحهم والتمكين هو التمرن في شهود الحق من غير وجود الخلق
والتلوين ظهور الخلق الساتر للحق الحاجب للشاهد عن شهوده
وانما وصف المد بالطول لسعة قدرته تعالى على خلق ما لا يتناهي
من المخلوقات وبسط الوجود الاضافي على الكل دايما ثم جعل شمس
التمكين لصفوته عليه دليلا اي شمس نور شهود الحق لاهل التمكين
الذين هم صفوة الله اي اصفياؤه المصطفون من عباده الذين صفت
سرايرهم عن رؤية الغير بشهود الحق المتجلي باسمه النور دايما دليلا على الظل
العدمي عندهم المتخيل عند المحجوبين ثم بقض ظل التفرقة عنهم اليه
قبضا يسيرا اي قبض الوجود الاضافي الخيالي الموجب للتفرقة بظهور

ذلک واثبات هذا ومن المسقط والمثبت وما تم الاوجه الحق تم
فهذه علة وهؤلاء ظنوا انهم قد حصلوا تعريفه وليس واني حاصل
هذا قطب الاشارة اليه على لسن علما، هذا الطريق وان زخرفوا
له نعوتا وفصلوا له فصولا فان ذلک التوحيد بهذه العبارة خفا
والصفة نعوتا والبسط صفوته هذا اي توهم اسقاط الحدث واثبات
القدم قطب مدار الاشارة الي هذا الطريق واعظم الاشارات
واجلها وهو مع ذلک معلول بحب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد
والباقي ظاهر والي هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب
الاحوال والمقامات وله قصد اهل التعظيم والباقي عنى المتكلمون
في عين اهل الجمع وعليه يصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسانا
ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه
حين او يقله سبب والي هذا التوحيد شخص اي ذهب اهل
الرياضة السالكون وعليه تصطلم الاشارات اي ينقطع ويستاصل
فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون اي مخلوق لانه لا يصح الا
بفناء الرسوم كلها وصفاء الاحدية عن الكثرة العددية فلا يحال
للاشارة فيه او يتعاطاه حين اي وراء ما يتبدا اوله زمان لانه في عين
القدم فوق طور الزمان والحدث او يقله سبب اي وراء ما يحمله
سبب لانه قايم بمسبب الاسباب وحده فكيف يحمله سبب وكلامه
ظاهر لا يحتاج الى الشرح وقد اجبت في سالف الزمان سايلا

سالني

سالني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلث

ما وحد الواحد من واحد	اذ كل ما وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته	عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده	ونعت من ينعته لاحد

يعني ما وحد الحق تعالى حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت
بعلمه ورسمه بتوحيده فقد جحده باثبات الغير اذ لا توحيد الا
بفناء الرسوم والآثار كلها توحيد من ينطق عن نعته عارية
اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشئ والنطق والنعت
يقتضيان الرسم وكل ما يشم منه رايحة فهو للحق عارية عند الغير
فيجب عليه ردها الي سالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا
احدا فلذلک ابطل الواحد الحقيقي ملک العارية التي هي ذلک
التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه باطل في نفسه في الحضرة الاحدية
وتوحيده اياه توحيده اي توحيد الحق ذاته بذاته وهو التوحيد
الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي وصف الذي يصفه هو انه
مشترک جار عن طريق الحق مايل عنه لانه اثبت النعت ولا نعت
ثمة واثبت الرسم باثباته النعت ولا رسم لشئ في الحضرة الاحدية
ولا اثر والا لم يكن احدية ثم كلامه ثم ان بعض الناس قد اعترض
على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع وهو مقام سني
ولم يشر الي السفر الثاني وقطع الكلام على التوحيد الصرف والحق

والحق انهم لو شهدوا ما شهد الشيخ قدس الله سره وبلغوا من التحقيق
ما بلغه لم يقولوا ذلك اذ لو تصفوه وجدوا في كلامه الامرين جميعا
وزيادة فانه اشار الى معنى الفرق الثاني في باب البقاء
بعد الفناء وفي باب التلبيس عند الاشارة الى اهل التمكين
في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند على المقامات
ولا يترك الى الرسوم الخلقيه فابت بعد مقام الجمع مقام التوحيد
الحقيقي الذي هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج الفرق
في الجمع فان كلام هذه الطايفة في الجمع وجمع الفرق والفرق
بعد الجمع مختلف ليس على وتيرة واحدة فبعضهم اراد بالجمع
احدية عين جمع الذات وبعضهم احدية جمع الوجود وهو شهود
وحدة الذات في الحضرة الواحدية الاسمائيه اعني شهود واحدتها
المحيطة بجميع الاسماء والصفات وكلاهما شهود الحق بلا خلق
لان الاول هو شهود الذات وحدها اي مع اسقاط شهود الاسماء
والصفات والثاني هو شهود الذات مع اسمائها وصفاتها
وهو شهود الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه الفرق بعد الجمع
وبعضهم يسمي شهود الوحدة هو الجمع والاستهلاك المذكور
جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فهي شهود الذات المجلية
في صورها المختلفه المسماة هياكل التوحيد فالشيخ رحمه الله
اراد اندراج الفرق في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقيه

عين الاحدية الحقيقه ولا يكدر صفو الشهود والمشرب الكافوري
اكدار التفرقه وزعاق الغيرية فاورد التوحيد بعده بمعنى احدية
الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء مقام الفرق الثاني امرا
ينافي الجمع وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع
اضمحلال الكثرات في عين الواحدة وشهود الحقيقه في الاطلاق
والتقييد شهودا مطلقا عن كلا التقيدين فيرى الحق عين المقيد
والمطلق فلا ينافي تقييد الاطلاق بهذا المعنى ولا اطلاقة التقيد
فلا يخرج عن احاطته شئ لا يرى ان مقدم القوم والباب الاعظم
لمدينه هذا العلم وساقيهم من مشرب الكوثر الذي خص به
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كيف
ابتدا في الاشارة الى عين الحقيقه بقوله كشف سبحات الجلال
من غير اشارة وهو محض التنزيه الذات عن التعدد الاسمائي
واكده بقوله محو المعلوم مع محو الموهوم اشارة منه الى فناء
الرسوم كلها في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة
التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل يلوح على هياكل
التوحيد آثار اشارة لبيان معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه
معنى احدية الفرق والجمع والله تعالى سقانا وجميع اخواننا الصادقين
من هذا المشرب شرابا طهورا واستجاب لنا دعاء نبيه صلى
الله عليه وسلم اعطانا نورا واجعل لنا نورا واعظم لنا نورا وزدنا نورا

ثم ان هذا الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر
فيه وشهد لطايف اسراره ودقايق معانيه ازداد اعتقاده
في حقه بانكشاف حقايقه وخوافيه لكن النسخ كانت مختلفة
والفاظها متبانية تتبين من بعضها محض الخطاء والتحريف
ويهم امر بعضها فيورث الشك والحيرة بين التصحيح والتصحيف
حتى ساق اليه القدر الكاشف عن عناية القدم في حق الطالب
الصادق في قصد الطريق القويم نسخة مصححة مقروة على الشيخ
قدس الله روحه مرشحة باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ
سنة خمس وسبعين واربعماية فصححت بها المتن وشرحته
منشرح الصدر مجموع القلب على يقين من قولي وبينة من ربي
ورايت كرامة من الشيخ واذنا في الشرح فليتمسك الطالب
بما فيه وليكن على بصيرة في كل معانيه معتنيا بما مهدوه من
من التحقيق فانه كتاب فاق كل ما صنفت في هذا الطريق

والله ولي التوفيق وقد وقع الفراغ
من كتابته يوم الجمعة رابع عشر شهر ذي
حجة الحرام سنة اثني وتسعين وثمانماية
على يد الفقير الى الله الغني محمد بن محمد بن
احمد الانصاري
غفر لهم

نهاية المخطوطة